لبدء مفاوضات رسمية مباشرة فلسطينية ـ اسرائيلية، تتناول مسألة اجراء الانتخابات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة. وقد تخلّى الجانب السوفياتي عن اصراره على ضرورة ان تبدأ مفاوضات سلام في اطار مؤتمر دولي، وانْ كان ظل متمسكاً بضرورة ان تمهّد المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية لعقد مؤتمر دولي في مرحلة لاحقة.

«ثانياً: طرح الجانب السوفياتي فكرة عقد المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية باشراف اميركي ـ سوفياتي مشترك، وليس فقط باشراف اميركي. وقد أبدى بوش استعداده، للمرة الاولى، بقبول هذا الاقتراح السوفياتي، لكنه طلب امرين من غورباتشيوف في مقابل ذلك: الاول، ان تستأنف موسكو علاقاتها الدبلوماسية مع تل ـ أبيب قبل اجراء الحوار، والامر الثاني، ان تتولّى القيادة السوفياتية اقناع م.ت.ف. بتليين مواقفها لتسهيل بدء هذا الحوار.

«ثالثاً: في انتظار استئناف العلاقات الدبلوماسية ما بين موسكو وتل ـ أبيب، اتفق الزعيمان على ان تتحرك واشنطن، من جانبها، في اتجاه اسرائيل، وان يتحرّك السوفيات، من جانبهم، في اتجاه م.ت.ف. لتذليل العقبات امام بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وان يتمّ تبادل الرأي والمعلومات بهذا الشأن الى ان تتوفر الظروف الملائمة لعقد الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي باشراف اميركي ـ سوفياتي.

«رابعاً: شدّد الجانب السوفياتي، في هذه المحادثات، على ضرورة اشراك منظمة التحرير [الفلسطينية]، بصورة او بأخرى، في مختلف مراحل تسوية المشكلة الفلسطينية، بدءاً باختيار الوفد الفلسطيني، الذي سيتولى التباحث مع الوفد الاسرائيلي حول موضوع الانتخابات في الارض المحتلة.

«خامساً: تمّ التفاهم بين الزعيمين، الاميركي والسوفياتي، على عدم التفكير بحلول وخيارات أخرى لحل المشكلة خارج اطار المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي تدعو واشنطن اليها، الاّ بعد ان يتأكد الجانبان من استحالة بدء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي» (**القبس**، الكويت، ١٩٨٩/١٢/٥).

وما يدعم هذه النقاط، التي قد تصلح لـ«ارضية مشتركة» بين واشنطن وموسكو، ما ذكره رئيس دائرة التسوية في الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفياتية، روبرت توردييف، حين اعتبر ان اهمّ موضوع ناقشه العملاقان هو بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي «كخطوة تمهيدية» لعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، مؤكداً ان المسألة الهامّة في الحوار هي ان يكون هنالك ممثلون لـ م.ت.ف. «لأن ليس من الممكن تحقيق اي خطوة ايجابية للتوصل الى تسوية شاملة في المنطقة من دون مشاركة منظمة التحرير [الفلسطينية] الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني»، معرباً عن تأييد فكرة المنظمة القائلة بضرورة «ان يكون جدول الاعمال مفتوحاً»، مضيفاً، ان «ثمّة ضرورة لنوع من الحضور الدولي» في هذا الحوار، ومنوّهاً، اخيراً، بأن غورباتشيوف خاطب ياسر عرفات، في رسالته اليه، في مناسبة «يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني»، بعبارة «رئيس دولة فلسطين» (**الحياة**، ١٩٨٩/١٢/٥).

هذا المتغيّر السوفياتي باتجاه م.ت.ف. برز في صورة متوازية مع انتهاج موسكو سياسة التقرّب من اسرائيل. وبات يتردد، على نطاق واسع، ان معاودة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل ـ أبيب غير بعيدة (**لوموند**، ١٩٨٩/١٢/٨). ولفت المراقبون الانتباه، على هذا الصعيد، الى ما نوّه اليه النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتية، يولي فورنتسوف، في صحيفة «ازفستيا» الحكومية، من احتمال استئناف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، وقال ان غيابها «نشاز بحدّ ذاته»، ولكن قطعها، في العام ١٩٦٧، «كانت له مبرّرات سياسية جدية، ما دامت اسرائيل ترفض المساهمة في التسوية والقيام بخطوات جدية في اتجاه عقد المؤتمر الدولي» (**الحياة**، ١٩٨٩/١٢/١).

وفيما وصل الى موسكو عضوا اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. محمود عباس (ابو مازن) وياسر عبدربه لتمثيل الجانب الفلسطيني في اجتماع اللجنة المشتركة الفلسطينية ـ السوفياتية، أفادت مصادر مطلعة بأن موسكو باتت تدعم، في هذه الظروف، اجراء حوار سياسي مع اسرائيل على المستويات